ـ اذا ترك لي الخيار الحر ٠٠ افضل ولدا ٠

ـ لماذا ؟

ـ هكذا ٠

ـ بل يجب ان تذكر السبب ٠

يتصاعد ازيز جهاز اللاسلكي ، يختلط الصوت مع نقرشة نقاط المطـــر الثقيلة التي تتساقط فوق خيمتنا ، اتخلص من الحاحه ، انهم يطلبونه الى مكان بعيد ، لقد سألني ابو فراس ذات مرة :

ـ لماذا تزوجت ؟

قلت له خالطا بين الجد والدعابة ٠

ـ لكي اجد من يبكي علي عندما اموت ٠

قال لي بغتة :

ـ ولهذا احلم بالزواج من فتاة جميلة ٠٠ انني ٠٠ لا اعرف ٠٠ ولكنـي افضل ان تبكي علي امرأة جميلة عندما اموت ٠

كنا قد تعلمنا هو وانا ، ان نختلس لحظات نتحدث فيها عن الفرح والحزن ورائحة الاشياء ، وكنا نتحدث ايضا عن الموت ، عندما يكون الانسان مثلنا ٠٠ فدائيا ٠٠ يصبح الموت مباحا ومحظورا في آن واحد ، ليس هذا بقرار متعمـد. انه شيء تلقائي ، يصبح الواحد منا مثل رجل يعيش طيلة ايامه في مختبر مليء بالسموم القاتلة ، سموم بطيئة التأثير وسريعة التأثير ، لها الوان متنوعـــة ، يلامسها باصابعه ، يختزن الوانها في عينيه ، لكنه لا يتذكرها ، اننا نطلـــق تعابير مضحكة حين تسقط بالقرب منا احدى القذائف دون ان تنفجر ، وتـــدوي الطائرات فوق رؤوسنا مثل طيور خرافية مجنونة ، تصنع في السماء خطوطـــا بيضاء متقاطعة ، منذرة بانها تنوي تمزيق اجسادنا ، لكننا نروي لبعضنا حكايات عن اشياء صغيرة ، هو وانا تعلمنا كيف نختلس اللحظات لنتحدث عن الموت ٠

قال لي ابو فراس :

ـ ليتهم لا يدفنون الموتى ٠

ـ وماذا يفعلون بهم ؟

ـ يتركونهم على وجه الارض ٠٠ العظام تعيش لزمن طويـــل ٠٠ اليس كذلك ؟٠٠